GENÇ MÜTEFEKKİRLER DERGİSİ
JOURNAL OF YOUNG INTELLECTUALS

e-ISSN: 2718-000X

Yıl/Year: 6, Ek Sayı/Additional Issue: 1

Ekim/October-2025

الأديرة في العصور الوسطى الأوروبية (500- 800م.)

Orta Çağ Avrupa'sında Manastırlar (500–800)

Monasteries in the European Middle Ages (500-800 AD)

Wurood Hato Hadi Al-Hajjaj

Dr. Basra Üniversitesi, Kız Eğitim Fakültesi- Tarih Bölümü
M.D, University of Basra, College of Education for Girls- Department of History
Basra/IRAK
wurood.hato@uobasrah.edu.iq
https://orcid.org/0009-0007-3518-2111

Atıf / Citation: Wurood Hato Hadi Al-Hajjaj, "Orta Çağ Avrupa'sında Manastırlar (500–800)", *Genç Mütefekkirler Dergisi*, 1, (Ekim-2025), 1-24.

http://doi.org/10.5281/zenodo.17464595

Yayın Bilgisi/Publication Information

Makale Türü/Article Type: Araştırma Makalesi
Geliş Tarihi/Date Received: 02.07.2025
Kabul Tarihi/Date Accepted:20.10.2025
Sayfa Aralığı/ Page Range: 1-24

İntihal: Bu makale, intihal.net yazılımınca taranmıştır. İntihal tespit edilmemiştir.
Plagiarism: This article has been scanned by intihal.net. No plagiarism detected.
Yayıncı / Published by: Nihat DEMİRKOL / TÜRKİYE

CC BY NC ND

ÖZET

Manastırlar, Orta Çağ Avrupa'sında medeniyetin temel merkezlerini temsil etmiş ve Avrupa'nın batısındaki kültürel mirasın korunmasında belirleyici bir rol oynamıştır. Bu çalışmanın amacı, söz konusu manastırların durumlarını ve Avrupa toplumunda Orta Çağ boyunca üstlendikleri büyük rolü incelemektir. Araştırma, özellikle Benediktin manastırları üzerine odaklanmakta; bu manastırların Karolenj Rönesansı mirasını devralarak hem Roma klasik çalışmalarını koruduğunu hem de dini yaşamı sürdürdüğünü ortaya koymaktadır.

Her manastırda bir kütüphane çekirdeği ve el yazması kopyalama bölümü bulunmaktaydı; burada Avrupa'nın entelektüel araçları geliştirilmiş, kaybolma tehlikesiyle karşı karşıya olan klasik eserler korunmuştur. Zamanla bu Benediktin manastırlarında okullar kurulmuş, halkın eğitilmesi sağlanmış ve bu kurumlar X. yüzyılın sonlarına kadar ileri düzeyde eğitim veren bilimsel merkezler haline gelmiştir. Orta Çağ boyunca, dönemin aydınlarının çoğu ya rahiplerden oluşmakta ya da rahipler gibi yetiştirilmiş din adamlarıydı.

Anahtar Kelimeler: Manastırlar, Orta Çağ Avrupa'sı, Eğitim, Rahiplik ve Manastır Hayatı, Avrupa Orta Çağı, Aziz Benedikt.

ABSTRACT

Monasteries represent the main centers of civilization in Europe, and they are credited with preserving the cultural heritage of Western Europe from being lost in the early ages when there was no other force working to achieve that goal, Therefore, the aim of the study is to identify the conditions of these monasteries and the significant role they played in European society during the Middle Ages. The research sheds light on the Benedictine monasteries to which the heritage of the Carolingian Renaissance was transferred and which continued to preserve classical Roman studies, in addition to their interest in religious affairs, In each of its monasteries, there was a nucleus for a library and a place for copying, equipped with the intellectual tools in Europe. In its library, it preserved the most important ancient classical books that were exposed to loss and ruin, over time, schools were established in these Benedictine monasteries to educate people. They then became scientific institutes that provided advanced education until the late tenth century. Most of the educated people were from the monks or from the clergy who were educated just like monks**.**

Keywords: Monasteries, Medieval Europe, Education, Monasticism and Monastery, European Middle Ages, Saint Benedict.

الملخص

تمثل الأديرة المراكز الأساسية للحضارة في أوروبا، وإليها يعود الفضل في حفظ التراث الثقافي لغرب أوروبا من الضياع في اوائل تلك العصور عندما لم تكن هناك قوة أخرى تعمل لتحقيق تلك الغاية، وعليه فأن هدف الدراسة التعرف على أحوال تلك الأديرة وما أدته من دور كبير في المجتمع الأوروبي خلال العصور الوسطى، وقد سلط البحث الأضواء على الأديرة البنديكتية التي انتقل اليها تراث النهضة الكارولنجية وظلت تحافظ على الدراسات الكلاسيكية الرومانية، إلى جانب الاهتمام بالشؤون الدينية ، ففي كل دير من اديرتها وجدت نواة لمكتبة، ومكان للنسخ زود بالأدوات الفكرية في أوروبا فحفظت في مكتبتها أمهات الكتب الكلاسيكية القديمة التي كانت معرضة للفقدان والضياع، وبمرور الزمن تأسست المدارس في تلك الأديرة البندكتية لتثقيف الناس ثم أصبحت معاهد علمية تقدم تعليماً متقدماً حتى أواخر القرن العاشر، وكان معظم المثقفين من فئة الرهبان أو من رجال الدين الذين تم تعليمهم كالرهبان تماماً.

الكلمات المفتاحية: الأديرة، أوروبا في العصور الوسطى، التعليم، الرهبانية والديرية، العصور الوسطى الأوروبية، القديس بنديكت.

المقدمة

كانت الأديرة في الجزء الأول من العصور الوسطى تمثل المراكز الرئيسية للحضارة في أوروبا، وإليها يرجع الفضل في حفظ التراث الثقافي لغرب أوروبا من الضياع في أوائل تلك العصور عندما لم تكن هناك قوة أخرى تعمل لتحقيق تلك الغاية ، إن الأديرة تأثرت إلى حد ما بالأوضاع التي سادت أوروبا في العصور الوسطى مثل الاتجاه إلى العزلة والزهد في الحياة، ولكنها على الرغم من ذلك ظلت على اتصال بعضها ببعض، بفضل نفوذ روما والبابوية ورحلات رجال الدين لاسيما الرهبان الايرلنديين(Inrish Monhs) من جهة أخرى، وجهود شارلمان نحو المركزية ، وحركة الإصلاح الكولونية التي تعرضت لها الأديرة في القرنين العاشر والحادي عشر ، وهكذا اجتمعت تلك العوامل المتباينة لتعمل على تخفيف روح العزلة التي ميزت الحياة الديرية، وصحب ذلك انتشار الكتب والأفكار وانتقالها من مكان إلى آخر بسرعة تثير دهشتنا في عصرنا الحديث.

1. المحور الأول: بداية ظهور الأديرة خلال العصور الوسطى

كانت أهم الأحداث في العصور الوسطى هي نهاية الإمبراطورية الرومانية الغربية ،إذ تميزت بالفوضى، والفساد، و انتشار الموت، بسبب سوء الاحوال في كل مكان، وبدأت تظهر أشكال الطبقية الاجتماعية، وتراجعت كل الميادين من سلطة وأخلاق وعلوم وحتى الدين نفسه عانى المشكلة ذاتها، فالكنيسة أصيبت بالخلل وكثرت البدع والانشقاقات الدينية والانقسامات، بالرغم من مساعي البابوات لإصلاحها، إلا أن الأمر استعصى عليهم، ثم جاءت ضربات البرابرة التي كانت بمثابة القشة التي كسرت ظهر البعير، وحضارة الإمبراطورية الرومانية الغربية، ومجد روما القديمة قد دمر بتتابع فلول الجرمان، ولم تتمتع روما بهدوء مؤقت إلا في فترة تولي ثيوديريك Theodoric (454-526م)[1] الحكم كملك على القوط الشرقيين[2]، أما الإمبراطورية البيزنطية فقد عانت المشاكل والاضطرابات الداخلية والخارجية التي لم تهدأ إلا بوصول الإمبراطور جستنيان الأولJustinian (527 – 565م) [3] للحكم.

---

[1]. ثيودريك: حاكم مملكة إيطاليا القوطية الشرقية المستقلة بين 493 و526، وصي على القوط الغربيين (511-526)، وأرستقراطي لإمبراطورية الرومانية الشرقية وحاكم للعوالم القوطية المشتركة، تولى الحكم سنة 471م سيطر ثيودوريك على إمبراطورية تمتد من المحيط الأطلسي إلى البحر الأدرياتيكي، وحكم أجزاء كبيرة من الإمبراطورية الرومانية الغربية السابقة، فقد تلقى الرموز الإمبراطورية الغربية السابقة من القسطنطينية عام 497م للمزيد ينظر: Peter Brown, World of Late Antiquity : AD 150-750,1989,p.50 صبره، عفاف سيد، الإمبراطوريتان البيزنطية والرومانية الغربية زمن شارلمان (مصر- دارالنهضة، د.ط، 1982م)، 31-32.

[2]. دخل ثيوديريك ايطاليا ووقع معاهدات عدة مع الجرمان الذين يقطنون بالقرب منه، وصلت القوات اللمباردية إلى غاية إيطاليا سنة 586م وحاصروا روما نفسها، ينظر: صبره، عفاف سيد، الإمبراطوريتان البيزنطية والرومانية ...، ص31.

[3]. الإمبراطور جستنيان الأول: حاكم الإمبراطورية في المدة الاخيرة على الاقل من حكم سلفه جستين Justin ، وكان ولياً لعهد جستين وانه كان الحاكم الفعلي للإمبراطورية، ولا شك أن تلك المدة قد اكسبته خبرة واسعة في شؤون الحكم والادارة، أنظر: عمران، محمود سعيد، معالم تاريخ أوروبا (بيروت - دار المعرفة الجامعية، 1986م)، 111.

إن الزعامة التي كان المجتمع الغربي في أمس الحاجة إليها لم يكن من الممكن أن تأتي من داخل الكنيسة، التي كانت تضم كل المتعلمين في أوروبا في ذلك الوقت والتي كانت المؤسسة الأقوى في عصرها، فقد عانت الكنيسة كثيراً من الغزو الجرماني لأن مصالح الأساقفة كانت مرتبطة بمصالح النبلاء، والحقيقة هي أنهم كانوا عادة أقارب الملك أو أعضاء النبلاء الأقوياء، بالرغم من تحول أعداد كبيرة من المحاربين الجرمانيين رسميًا إلى المسيحية، إلا أنهم لم يتمكنوا من حل المشكلات التي يطرحها [4]،اخترقت أسوأ الخرافات المسيحية اللاتينية في القرنين السادس والسابع الميلاديين، وأضيف إلى أدنى أشكال عبادة الأشياء المقدسة الإيمان بالشياطين والسحر، وتغلغلت القوة التي تمثلها عبادة القديسين في المسيحية، وعانى الإيمان من الانحطاط والتدهور بسبب البداوة الوثنية، ولم يتمكن أحد في الابرشية[5]من الذهاب إلى الريف لمواجهة هذا الانحطاط،[6]، ولم يكن من غير المألوف أن يسافر كاهن الكاتدرائية من مقره الأسقفي إلى البلاد من وقت لآخر لأداء بعض الأعمال الدينية التي تنطوي على الأسرار المقدسة، والتي لم يكن لرجال الدين العلمانيين أي اهتمام أو رغبة فيها، في الواقع لم يكن أحد مهتمًا بالتنصير الرسمي للقبائل الجرمانية التي تعيش داخل الأراضي[7]، وهي القبائل التي تسكن شرق نهر الراين، إذ أن اولئك الجرمان بقوا على وثنيتهم حتى القرن الثامن الميلادي[8]، ومع حلول القرن السابع للميلاد، كان النظام الكنسي في بلاد الغال غارقاً في حالة من الفوضى والاضطراب، وتمثلت المشكلة الأساسية في كيفية الحفاظ على المبادئ الكافية التي يمكن أن تستمر بها الطقوس والتعاليم المسيحية اللاتينية، وتضمن استمرار ما كانت تقدمه الكنيسة اللاتينية من ارشادات، فقد كان الكثير من القساوسة لا يفهمون معنى ما قالوا في قداس الكنيسة ولكنهم كانوا يتمتمون، دون فهم بعبارات غامضة من اللغة اللاتينية جعلتها تبدوا كما لو كانت رُقَية أو تعازيم سحرية، وذلك من أجل التأثير في البدائيين في المناطق الأبرشية القريبة[9].

ويرجع الفضل في بقاء الكنيسة اللاتينية، والحضارة الأوروبية، وصونهما من الزوال إلى المؤسستين الكبيرتين اللتين تمتعتا دون غيرهما بالقوة الكافية اللازمتين لمجابهة التأثيرات السلبية للعالم البربري المحيط بأوروبا،

4. عاشور، سعيد عبد الفتاح، أوروبا العصور الوسطى النظم والحضارة (القاهرة - مكتبة النهضة المصرية،1959م) ، 26/2.

5. الأبرشية : وحدة من وحدات الكنيسة ، ويرأس الاسقف الكنيسة الخاصة بالأبرشية، أنظر: هيئة اعمال الموسوعة، (دمشق - الموسوعة العربية العالمية) ، 75/1،
https://arab-ency.com.sy/ency/details/1219/1.75

6. عاشور، سعيد عبد الفتاح، اوروبا النظم والحضارة، ص23.

7. الميروفنجيين: نسبة الى ميروفيتش Merovech (388- 456 م) وهو والد شلدريك Cheldric (456- 481 م) جد كلوفس والذي استمد من الهة البحر، ويعود نسب الاسرة الى القبائل الجرمانية التي ازدادت نشاطها بأوروبا الغربية بفعل الهجرات والتحركات والصدمات المستمرة مع الامبراطورية الرومانية، للمزيد ينظر: الربيعي، اسماعيل نوري، تاريخ اوروبا في العصور الوسطى، (عمان- دار المواسم للطباعة والنشر، 2002م)، ص55- 56.

8-Strayer J.and D.Munro,The Middle Ages(395-1500),New York,1942,p.44.

9-Durant W. ,The Age of Faith 325-1300,New York,1950,p.91.

وهما الأكليروس النظامي أي الرهبان والبابوية، فمن بين جميع مؤسسات أوروبا الغربية، كانت الديرية[10] والبابوية هما فقط القادرتين على افراز قيادات المجتمع الأوروبي، وسرعان ما تمثلت نتيجة جهودهما المتواصلة في تطوير الملكية الجرمانية وتحضرها، وتحويلها الى قوة خلق إضافية في مجتمع العصور الوسطى الباكرة ، لكن وبينما كانت البابوية والملكية الجرمانية مكرستين تماماً لقيادة أهل أوروبا الغربية صوب الاتجاه الأكثر فعالية وجدوى، كان الرهبان يشكل القوة الاستمرارية في ميدان التعليم، والتنظيم والتقدم الاجتماعي في المدة ما بين القرن السادس والقرن الثاني عشر، كما كانوا من أكبر قوى الحسم في تشكيل حضارة العصور الوسطى، فكيف تأتي للأكليروس النظامي أي رجال الدين الذين عاشوا في ظل دستور ديري أن التزموا بتلك الالتزامات الاجتماعية الضرورية؟ ان الاجابة على ذلك السؤال هي التي حددت شكل بناء الحضارة الجديدة التي قامت في اوائل العصور الوسطى[11].

أما الديرية، فهي شكل من أشكال النسك الديني، تضمن تنظيم وتقييد أو إنكار الذات في الجوانب المادية والجسدية في الحياة الانسانية من أجل ضمان علاقة روحانية خالصة مع الرب تكون سبيلاً إلى الخلاص، وبذلك يهدف النسك إلى الخلاص، وهو هدف يمكن تحقيقه إما بانسحاب الناسك من المجتمع بمغرياته ولهوه المفسد، وإما بالتحكم القاسي في الحياة الاجتماعية لكي تكون البيئة مناسبة للناسك حتى يواصل حياته في الدنيا، وتسمى الوسيلة الأولى بالديرية بينما يمكن أن نطلق على الوسيلة الثانية اصطلاح (التطهيرية *Puritanism*)[12]، ومن الواضح أنه في ظل الظروف التي كانت سائدة أوائل العصور الوسطى، إذ المجتمع العنيف الفوضوي، والذي كان غير مسيحي أساساً، يصبح التحكم التطهيري في المجتمع من أجل ملائمة العالم لحياة النسك أمراً مستحيلاً، ومن ثم كان على الناسك أن يعتزل العالم لكي يؤكد انتصار ارادته الروحانية وخلاص روحه، بيد أن طبيعة النظام الديري في أوروبا اوائل العصور الوسطى في شكله النهائي لم تسمح لمثل ذلك الهروب من العالم بأن ينجح تماماً، وبدلاً من ذلك صار الدير مؤسسة اجتماعية فائقة الأهمية ، فقد قدم الرهبان البارزين أعظم الخدمات لكل من الكنيسة والملكية، كما قدمت الديرية لكل من المؤسستين الدماء والقيادات الجديدة[13].

---

10. الديرية : تعني التقاء جماعات من الرهبان في مكان ناء عن العمران ينقطعون فيه للعبادة وحياة الزهد والتقشف مع تحقيق مطالبهم الضرورية في الحياة وممارسة ما انقطعوا من اجله من العبادات والطقوس الدينية، والدير هو المكان المخصص لسكنى الرهبان أو الراهبات وتعبدهم، انظر: الشيخ محمد محمد ،النظم والحضارة الأوروبية في العصور الوسطى (الإسكندرية - الشنهابي للطباعة والنشر، د.ط، 1998م)،ص185.

(11)-Howell Smith(A.D.)Thou Art Peter, A History of Roman Catholic doctrine and Praclice,London,1950,p.367.

12. الشيخ ، محمد محمد ، النظم والحضارة الأوروبية، ص185.

13. دوسين، كريستوفر، تكوين اوروبا، ترجمة: محمد مصطفى زيادة، سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة - مؤسسة سجل العرب، 1967م)، ص283.

أن الديرية كنظام لا ترتبط بالغرب كما أنها لم تكن من نتائج العصور الوسطى ، إذ لايزال هناك رهبان بوذيون إلى اليوم، كما كان هناك رهبان يهود في فلسطين ، قبل العصر المسيحي، وهم أفراد الطائفة الآسينية الراديكالية، الذي يعتقد أنهم كانوا أصحاب وثائق البحر الميت، وربما كان القديس يوحنا المعمدان قد تأثر بمذاهب تلك الطائفة من حيث انتظارها المخلص المرتقب واعتقادها في الحياة الأخرى، وعلى الرغم من ذلك، فإن يوحنا المعمدان قد مارس أشد أنماط حياة النسك تزمتاً وصرامة، ويمكن القول بأن المسيح قد حبذ مثل تلك الحياة باعتبارها أكثر أنماط الحياة مثالية ، ملهماً لكل الأجيال المتعاقبة من النساك والزهاد المسيحيين جعلهم ينفصلون عن الحياة الدنيا، ويحيون حياة روحانية خالصة بالقدر الذي يستطيع الأنسان [14]، وكان كل ما تبقى من حضارة الرومان القدماء هي بقايا ذابلة باهته انبثقت من المؤسسات الدينية والديرية التي اخذت تنتشر بسرعة في الغرب مع انتشار المسيحية وتأصل جذورها، وثمة صلة وثيقة بين المسيحية وفلسفتها التي جاءت كرد فعل للعصر القديم بمثله وأفكاره ومبادئه، وبين ما أصاب التراث الكلاسيكي من تدهور وانحطاط ، فلم يكن قيام الدين الجديد وفلسفته ليتفقان بحال مع بقايا الحضارة الرومانية التقليدية والتراث الكلاسيكي القديم ،لقد كان ذلك التراث في نظر المسيحية تراثاً ضاراً عديم الفائدة لارتباطه بالوثنية وما كانت تدعو إليه من الحرية والانطلاق وتعدد الآلهة[15]وكان لتغلغل الفلسفة الأفلاطونية العميق في الفكر المسيحي في القرون الأولى بعد الميلاد، بثنائيتها عن الروح والجسد وتحللها من قيود العالم المادي، أثره في شيوع الإيمان بأن الروح تضمن خلاصها حين تحل الجوانب الروحانية في البشر محل الجوانب الجسدية[16]، وفي القرنيين الثاني والثالث للميلاد شعر بعض رجال الكنيسة الأتقياء ممن فسروا الانجيل على ذلك النحو الثنائي المتعسف بالخطر العظيم الذي يهدد أرواحهم من جراء عيشهم في المجتمع فهربوا إلى أماكن مقفرة لكي يقوموا بالممارسات الروحانية الخالصة ، وكانت الصحراء المصرية هي المكان المفضل الذي يفر إليه أولئك المتدينون الميالون للعزلة والتأمل، بيد أن آباء الصحراء اكتشفوا أن العالم لم يكن ليدعهم يذهبون بعيداً، فمنذ ذاعت أنباء تدينهم، أخذ المريدون في السفر اليهم عبر الصحراء المصرية طلباً لمساعدتهم في التوسل إلى الرب، فمنذ البداية الأولى للديرية المسيحية، وجد الرهبان أنفسهم محاطين بالعالم الذي كانوا تركوه لتوهم احتقاراً لشأنه، كما أن المجتمع التمس منهم الشفاعة لأفراده

(14)-Baynes,N.& Moss, H.(eds),Byzantium, An Introduction to East Roman Civilization, Oxford,1953,pp.141-143; السامرائي، بسام عبد الحميد حسين ، العلاقات الحضارية بين بلاد الشام والاندلس في القرن الأول والثاني الهجريين والسادس والسابع الميلاديين (مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد 29، العدد10، مج1(31 أكتوبر/تشرين الأول 2022).

15. كولتون، ج.ج. ، عالم العصور الوسطى في النظم والحضارة، ترجمة: جوزيف نسيم يوسف (مصر- دار المعرفة الجامعية،1983م)، ص48-54.

(16)-Richard E. Sullivan, Heirs of the Roman Empire, New York,1960,p.6.

لدى الرب، لقد كانت بداية حركة الزهد والنسك في المسيحية دليلاً على علاقة الشد والجذب بين الدير والعالم[17].

كانت صورة القديس الناسك مألوفة وشائعة في الكنيسة الشرقية، ولم تتمكن الديرية الشرقية أبداً من التخلص من النموذج الذي ارسته الأصول لحركة الرهبنة الانفرادية في الشرق.

وفي القرن الرابع الميلادي قدم اثناسيوس في كتابه كانت حركة الرهبنة الشرقية تجنح الى التطرف لأن العامة كانوا يخلطون بين القداسة والمبالغة في حرمان الجسد، ، فقد كان من رأي باسيل St. Basil (330-379م)[18]، وهو أحد كبار آباء الكنيسة الشرقية في القرن الرابع وكانت ثقافته كلاسيكية أن على الرهبان إطاعة الوصية القائلة بأن على المرء أن يحب جاره مثل حبه للرب، لقد كان القديس باسيل رائداً في تكوين نظام الديرية الجماعي في الكنيسة الشرقية ، وهو النظام الذي قدر له أن يتغلب بالتدريج على نظام الرهبنة القديم، ولكن نظام الديرية الجماعية الشرقية ظل فضفاضاً، إذ احتفظ للراهب الفرد بالقدر الأكبر من استقلاله فأتسم الدير اليوناني بكونه مجتمعاً كبيراً عاش فيه الرهبان سوياً بقصد التقارب، ولكن سيطرة مقدم الدير عليهم كانت ضئيلة ، فقد كان مجرد رجل دين أعلى قدراً يحظى بتبجيلهم له[19].

أما الديرية الغربية، فإن تطورها بدأ أيضاً من الرهبنة الفردية، ذلك أن انهيار عصب المجتمع الغربي إبان القرن الأخير من حياة الرومانية، دفع بعض ما فقدوا إيمانهم بالحضارة ، دون أن يفقدوا ايمانهم بالله، إلى محاولة ضمان خلاص ارواحهم عن طريق حياة الزهد والتقشف في الكهوف والأماكن الموحشة[20]، وغالباً ما ذاع صيت مثل أولئك الرجال باعتبارهم قديسين صانعي معجزات، فقد وضعت رفات القديس مارتنSt. Martin[21]، أحد اولئك النساك اللاتين، في مدينة تور Tours التي صارت مزاراً شعبياً شهيراً، مما كان له أكبر الأثر في نمو ثروة الأسقفية، ولكن النسك والتقشف الانفرادي المتطرف لم يكن له أبداً تلك الأهمية التي أحرزها في الشرق، إذ حلت محل ذلك أنماط جديدة من الديرية الجماعية في القرنين الخامس والسادس الميلادي، ويرجع السبب في ذلك إلى أسباب مناخية من جهة، وإلى أسباب اجتماعية من جهة أخرى فقد كانت المحاولة التي يقوم بها المرء لكي يصير ناسكاً في ظل ظروف مناخ شمال أوروبا البارد مسألة

(17)-Herbert B. Workman, The Evolution of the monastic Ideal,London,1913,pp.1-5.

(18)-jhon R. Williams, The Cathedral School of Reims in the Eleventh Century Specnlum-A journal of Mediaeval Studies,vol,XXIX,1954,p.

(19)-Coulton,G.G.,Medieval Panorama,Cambridge,1938,pp.263.;

كولتون،ج.ج.، الديرية اسبابها ونتائجها، ترجمة: جمال الدين الشيال، مجلد11،(مجلة الآداب جامعة الاسكندرية،184،1957م) .

20. عاشور، سعيد عبد الفتاح، تاريخ اوروبا في العصور الوسطى(بيروت - دار النهضة العربية،1972م)، ص146.

21. القديس مارتن : لقبه سيد القديسين، وأسقف مدينة تور الفرنسية، أسس العديد من الأديرة، ووقف حياته على نشر النصرانية ومحاربة الوثنية وكان راهباً نشر الحياة النسكية، للمزيد ينظر: البعلبكي، منير، معجم أعلام المورد، ص 404; مفرج، طوني بشارة ، موسوعة عالم الاديان، نشوء المسيحية واضطهادها وانتشارها ، المجلد 8،(بيروت - موقع الدار السنية على الانترنت dorar.net، 2005م)، ص184.

جد مختلفة عن الحياة المنفردة في مصر ، فضلاً عن أن التقشف والنسك الفردي المتطرف لا يظهر سوى كرد فعل تجاه المجتمع الحضري الثري، ولم يكن هناك ما يبرر التبرؤ الدرامي من مظاهر الترف، ذلك أنه كان من الشائع في أوروبا أوائل العصور الوسطى ألا يجد كل فرد تقريباً كفايته من الأكل، ولم يصبح النسك الانفرادي حركة قوية في الحياة الدينية الغربية إلا بعد وجود المجتمع الحضري في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، وحتى ذلك الوقت كانت الديرية الغربية تتميز بارتباطها بالنظام الجماعي[22].

وتماثلت الأنماط الأولى من الديرية في غرب أوروبا تماثلاً شديداً مع الكيان الواسع للجماعات الدينية الشرقية والحقيقية، أن الدير الذي أسسه القديس كاسيان St. John Cassian في مرسيليا في أوائل القرن الخامس للميلاد، كان من ذلك النوع من الديرية، ويعد كتاب (المقارنات) الذي يحوي ما كتبه كاسيان عن محاوراته مع آباء الصحراء المصريين، إسهاماً في تطوير النظام الديري الغربي، ويوضح كتابه ذلك مدى ما تمتع به اباء الصحراء من قدسية، كما يكشف عن الأخطار الناجمة عن عزلة حياة الزهد، الأمر الذي جعل الكتاب مطلوباً في جميع أديرة العصور الوسطى الباكرة[23].

وكانت أكثر الأديرة نجاحاً في القرنين الخامس والسادس للميلاد هي تلك التي وجدت في أيرلندا، إذ تماثلت الأديرة الايرلندية إلى حد بعيد مع الأديرة الشرقية من حيث الشكل وربما كان ذلك نتيجة للتأثيرات المباشرة القادمة من شرق البحر المتوسط، فهناك بعض الأدلة على قدوم رجال الكنيسة الاغريقية إلى ايرلندا في القرن السادس، والراجح أنهم تتبعوا طرق التجارة بين أيرلندا والشرق، وكان الرهبان الايرلنديون يمثلون استثناء من حيث رقي تعليمهم وغيرتهم الدينية ، فقد قاموا بأعمال تبشيرية ممتازة ، كما كانوا رواداً في إدخال الأنجلو-سكسون الوثنيين إلى المسيحية، وفي محاولات إصلاح الكنيسة في غالة ، ولكن لم تكن لمقدم الدير الايرلندي أية سلطة على الأخوة الرهبان الذين تمتعوا بحرية الذهاب والإياب كيفما تراءى لهم، وبدلاً من ذلك الشكل الفضفاض للحياة الديرية، قدر لنمط آخر من الحياة الديرية، أكثر احكاماً وصرامة بل إنه كان في الواقع شكلاً من أشكال الديرية الجماعية أن يصبح عماد النظام الديري في أوروبا الغربية حتى القرن الحادي عشر[24].

[22]. كولتون،ج.ج، عالم العصور الوسطى، ص178; فرح ، نعيم ، الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى، (دمشق - منشورات جامعة دمشق، ط2، 2000)، ص234.

[23] .Hodges:The early Church ,New York,1915,p.156 ; Benz N.,The eastern orthodox Church,Chincago,1963,p.89.

24 -Thompson,The Middle Ages,London,1931,v.2,p.747.

المحور الثاني: نشأة الأديرة البندكتية وأنظمتها ما أن حلت نهاية القرن التاسع الميلادي، حتى كان نظام القديس بندكت النورسي St. Benedict of Nursia (480-543م)[25] وهو القاعدة الأساسية[26] التي تسير عليها جميع الأديرة الغربية باستثناء أديرة ايرلندا وكان بندكت قد وضع ذلك النظام للدير الذي أسسه في مونت كاسينو Mont Cassino[27] بالقرب من نابولي، وصار النظام البندكتي طابع الديرية الغربية، ونظراً للمساهمة الهامة التي قدمها الرهبان السود (بسبب لون بشرتهم)، في الحياة الدينية، والتعليم والحكومة والاقتصاد، عرفت المدة من عام 500 إلى عام 1150 غالباً باسم (القرون البندكتية) ومن المؤكد أن القديس بندكت لم يقصد أن يرسي نظاماً أو يبني مؤسسة تتصدى لزعامة مجتمع العصور الوسطى، بل إن هناك خلافاً وجدلاً حول اذا ما كان قصده أن يطبق نظامه على نطاق عالمي في جميع الأديرة اللاتينية، ولكن من الثابت أن القديس بندكت كان يأمل في أن يقلد الأخرون نمط الحياة الدينية في مونت كاسينو، ولم يتوصل إلى الصيغة النهائية لدستوره الرهباني[28]، إلا بعد سنوات عديدة من التدبر والتفكير المتأني في الحياة الدينية المثالية، وبعد أن مرت به بعض التجارب الأليمة، ولما كان بندكت سليل الأرستقراطية الرومانية القديمة فإنه جلب إلى الحياة الديرية المفهوم الجماعي الروماني عن الأمر والنظام والسلطة وكان قد تمرد على المدرسة التي أرسله أبواه إليها في روما، وهرب إلى منطقة موحشة لكي يصير ناسكاً، ولكنه اكتشف إن حياة الزهد والنسك الانفرادي ليست حياة مرضية أنها خطيرة من الوجهة النفسية، ثم أصبح مقدماً في أحد المجتمعات الديرية الشرقية الحرة التي كانت شائعة آنذاك، بيد أنه تكدر واغتنم بسبب الفوضى والتراخي والتساهل التي قابلها هناك، ومن تلك التجارب استمد انتقاداته القاسية التي وجهها في مقدمة دستوره ضد الأشكال الديرية القديمة[29].

---

25. بندكت النوروسي: ينتسب لأسرة ايطالية ثرية وولد سنة (480م) وتلقى تعليمه في أرقي مدارس روما، لكنه ما لبث ان ضاق ذرعا بالمفاسد التي انتشرت في المجتمع الايطالي فصمم على ان يصبح ناسكاً فهجر حياة الترف ولجأ إلى كهف منعزل وعاش التنسك والزهد ثم فكر في سنة 520م في بناء دير له فوقع اختياره على بقعه تقع بين روما ونابولي عند مونت كاسينو، للمزيد ينظر: كانتور، نورمان ف.، التاريخ الوسيط قصة حضارة البداية والنهاية، ترجمة: قاسم عبده قاسم (مصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط5، 1997م)، 264/1.

26. كان من النبلاء الرومان في بلدة نورسيا Nursia، وقد نال حظه من التعليم الذي كان سائداً في عصره، ولكنه ما لبث أن عزف عن العالم وغدا راهباً متوحداً متقشفاً متبتلاً في أحد الكهوف بمنطقة وسط إيطاليا بالقرب من روما وهي سابياكو Subiaaco وهناك جذبت صرامته انظار جمهرة كبيرة من الناس فتتلمذوا على يده ولم يمض وقت طويل حتى أصبح القديس بندكت على رأس جالية كبيرة اثارت حسد بعض الأديرة الأخرى. ينظر: عمران، محمود سعيد، حضارة أوروبا في العصور الوسطى(القاهرة - دار المعرفة الجامعية، 1998م)، ص103; كولتون،ج.ج.، عالم العصور الوسطى، ص170-172.

27. مونت كاسينو: ربوة صخرية على بعد 130 كم جنوب شرق روما، في الوادي اللاتيني، إيطاليا، على بعد 2 كم غرب بلدة كاسينو على ارتفاع 520 متر. موقع البلدة الرومانية كاسينم، المشهورة بديرها، أول مقر للرهبنة البندكتية، التي أسسه بندكت من نورسيا بنفسه حوالي سنة 529. ومن أجل مجتمع مونت كاسينو تشكل حكم القديس بندكت. للمزيد ينظر: فرح، نعيم ،الحضارة الأوروبية، ص237.

(28)Robert Brentano, The Early Middle Ages(Macmillan 1994),pp.81-95; Norman F. Cantor,The Medieval World(2ed.Macmillan 1968)pp.99-111;Thompson,op.cit.,v.2,p.226.

29. عمران ، محمود سعيد ،حضارة أوروبا، ص101؛ بيريل سمالي، المؤرخون في العصور الوسطى، ترجمة: قاسم عبده قاسم ،(القاهرة - دار المعارف، 1982م)، ص16.

إن الدارس للنجاح الذي حققته الديرية البندكتية يرى أن ذكاء بندكت وفهمه لحاجات النفس البشرية جعله يختار حياة مناسبة له ولاتباعه الرهبان حتى يضمن استمرارية بقاء نهجه، كما أن روحه الطيبة واهتمامه برهبانه وحرصه على الانضباط كان سبباً في تكوين أجيالاً من الرهبان ذوي العباءة السوداء(الرهبان السود) الذين لا يخافون طرق أوروبا الصعبة، كما تميز بالتواضع ونشر الحماس الديني بين رهبانه مما اكسبه حبهم وولاءهم، كما برز اهتمامه بالجانب الروحي، فضلاً عن ذلك الجانب العملي فحث على العبادة والعمل اليدوي، كما سيطر على الدير وجعل جميع قراراته تكون بين يدي رئيس الدير ذلك الأمر لم يمنعه من طلب الشورى من أتباعه أحياناً[30]. وأن تضمن الخلاص لأرواح أعضائها فقد كانت الجماعة تتمتع بالاكتفاء الذاتي تماماً، اقتصادياً، وسياسياً، وروحانياً، ولم يكن لها أن تعتمد على العالم الخارجي في شيء سوى في أقصى حالات الفساد وسوء السمعة التي قد تلحق بالجماعة الديرية، إذ كان التدخل الخارجي في الدستور البندكتي مشروطاً بحالة واحدة فقط هي أن تكون حياة مقدم الدير والرهبان ملطخة بالفضائح، فحينئذ فقط يصبح من المتوقع أن يتدخل الأسقف أو أحد المؤمنين في الجوار لإعادة بناء الحياة النظامية[31]، وفيما عدا ذلك الاستثناء كان على الدير البندكتي أن يحقق الاكتفاء الذاتي التام، يمون نفسه بنفسه ويحكم نفسه في عالم خاص به، وكان الرهبان ينتخبون مقدم الدير لمدى الحياة، إذ تكون له السلطة المطلقة على حياة و أرواح الأخوة الرهبان الذين تحتم عليهم أن يلتزموا بأعباء شديدة الوطأة ، وبالزهد وطاعة مقدم الدير لمدى الحياة وكانت سلطة مقدم الدير المطلقة تستند على مبادئ النظام الكنسي ، فإنه سوف يحاسب أمام الله على سلطته من جانب الجماعة[32]، وربما لهذا السبب تحتم على رهبان الدير البندكتي أن يختاروا رئيساً أو مقدماً للدير ليظل مدى الحياة ويتمتع بسلطة مطلقة في تنظيم الحياة اليومية بالدير وتوزيع الاعباء المختلفة على الرهبان ويأمر بمعاقبتهم عند الضرورة، وليمارس الاشراف على الدير كله، وعلى اعضاء الدير الطاعة التامة له والامتثال لأوامره وإن نصت قوانين بندكت على أن يستشير مقدم الدير أعضاء الدير في مختلف القضايا التي تهم الجميع وإن تمتع مقدم الدير وحده بالرأي النهائي والقرار الأخير في كل الأمور[33]. فضلاً عن ذلك كان دير البندكتيين أثناء العصور الوسطى بأوروبا ملجأ للمواساة والتخفيف من أثار الحروب، فضمن للاجئين الأمن والاستقرار والمأكل والمشرب بما له من طاقة[34]، أيضاً كان له دوراً حضارياً عندما كانت المدارس قليلة جهزت الأديرة البندكتية لتصبح مقراً للتعلم وحثت عليه، فقد كان لكل دير مكتبة ومدرسة ومكان للنسخ، وتعددت مجالات المعرفة به، فكانت بمثابة الخزنة التي تحمي الكنوز وتحفظ التراث

(30)-Workman,op.cit.,p.145-146.

31. عاشور، سعيد عبد الفتاح ، حضارة أوروبا ،27/2؛ كولتون ،ج.ج.، عالم العصور الوسطى، ص 171.

32 . كانتور، نورمان ف، التاريخ الوسيط، ص265.

(33)-Eyre E., European Civilization,Vols.3, the middle ages, London,1935,p229.

34. ديورانت، ويل ، قصة الحضارة عصر الأيمان،(بيروت ، د.ت، المجلد 4)،314/3.

من الضياع[35] فصارت الأديرة مركز عام وحفظت تاريخ تلك الحقبة، فبعد قرون لما ظهرت الجامعات بأوروبا دانت بالجميل للرهبان البندكتيين الذين حافظوا على التراث والكتب بين جدران أديرتهم، كما أن العديد من رجالات الجامعات كانوا في أغلب الأحيان رهباناً، أو ممن تلقوا التعليم في تلك الاديرة[36].

وقد قام النظام البندكتي على اسس ثلاثة هي انكار الذات والطاعة والعمل، واقترن العمل بالعبادة في الدير لأن العمل في حد ذاته عبادة على قول بندكت نفسه[37] ولذلك ساد الأديرة البندكتية جو من التعبد والهدوء والنظام والعمل اليدوي، ومارس الرهبان اعمالاً تتفق وقدراتهم، فاشتغل الأصحاء منهم سبع ساعات يومياً في فلاحة الارض، في حين عمل كبار السن في طهي الطعام أو نسخ الكتب الدينية أو تعليم الرهبان الجدد أو أطفال النواحي المجاورة بجانب ممارسة الطقوس الدينية والاشتراك في التعبد والتراتيل ثمان مرات في اليوم[38] وتتميز الحياة الديرية، كما يصورها القانون البندكتي The rule of saint Benedict، بأنها حياة عامة غاية في التنظيم، والترتيب الصارم والنظام الثابت، ولم يكن الدستور البندكتي يتضمن أية صورة من صور الرهبانية المتطرفة، إذ كان بندكت يتمتع بحس روماني متوازن، وبنظرة سيكلوجية ثاقبة فيما يتعلق بالقيود التي يمكن أن تلائم طبيعة البشر، فلم يكن دستوره ينكر حق البدن، بل على العكس من ذلك، كان مقدم الدير مسؤولاً عن الحفاظ على صحة الإخوان في الدير، كما كان عليه أن يتأكد من أنهم يتناولون وجبتين يومياً، فضلاً عن أن المريض، والصغير والعجوز كانوا يلقون عناية خاصة، والواضح أن بندكت لم يهتم إلى أشكال التقشف المتطرفة مثل الجلد بالسياط، و ارتداء قمصان الشعر الخشنة، والصيام الطويل فقد كان يؤمن بتنظيم حاجات الجسد، لا بتدمير النفس أو الكفر بالذات[39].

كان النظام اليومي في الدير، وفقاً لما تصوره الدستور البندكتي يعتمد إلى حد ما على الفصل السائد من فصول السنة بيد أننا إذا أخذنا متوسطاً عن العام كله سنجد أن الساعات الأربع والعشرين في حياة الراهب اليومية، كانت موزعة على أربعة أقسام فقد كرست أربع ساعات يومياً للقداس For mass[40]، بينما خصصت أربع ساعات للصلاة الانفرادية والتأمل، والقراءة الخاصة في الأدب الديني ،كما كرست ست ساعات للأعمال اليومية، فقد كان على الدير أن ينتج طعامه بنفسه، وأن يحقق اكتفاء ذاتياً كاملاً، أما الساعات العشر الباقية فقد تركت للأكل والنوم وتحتم على الرهبان السود أن يحيوا في جو دائم من التقوى

(35)-Workman,op.cit.,pp.159-196 .

باكو، مارسيل ، الحركات الديرية والدينية في العصور الوسطى،(باريس،1970م)،ص52.

36. رية، مليكة بن، رهبان وأديرة أوروبا من القرن الرابع الميلادي إلى نهاية العصور الوسطى، رسالة ماجستير(غير منشورة)، الجزائر،2013،ص57.

(37)-Stephenson C., Medieval History, New York,1943,pp.91-92.

(38)-Camb,Med Hist. v.1,P.538.

(39)- Norman F. Cantor ,The Medieval World 300-1300,London,1963,PP.97.

40. كولتون ،ج.ج.، عالم العصور الوسطى، ص176.

والورع يلفه الصمت ويميزه التجرد من الدنيا، ولم يكن الصمت المطبق مطلوباً، بيد أن الثرثرة الفارغة كانت ممنوعة، وأثناء تناول وجبات الطعام كان على أحد الاخوان أن يقرأ بصوت مرتفع في أحد الكتب الدينية (المزامير أو مقارنات لكاسيان) بينما يتناول الآخرون طعامهم في صمت[41].

وكان بندكت موقناً من أنه لن يكون بوسع بعض الناس، حتى الأتقياء منهم، أن يحتملوا حياة على تلك الدرجة من القيود والتنظيم، ومن ثم حدد متطلبات صارمة للانخراط في الجماعة الديرية فقد كان على من يتقدم للحياة الديرية أن يخضع لمدة تجريبية على مدى سنة كاملة قبل أن ينهال العهد النهائي، وفي تلك الأثناء يقوم مقدم الدير بمراقبة سلوك الراهب الجديد بحرص، وكان القديس بندكت يعتبر ديره بمثابة مجتمع مصغر يضم كل الطبقات ، الغنى والفقير، المسن والشاب، المتعلم والأمي، والقساوسة والعلمانيين، وكان الدستور البندكتي يسمح باستقبال الأطفال في الأديرة كأشخاص منذورين لخدمة الرب[42].

يتضح مما تقدم ان بندكت لم يخطر بباله قط أن يكون الرهبان جميعاً من الرجال المتعلمين أو من رجال الدين، فقد أراد أن يقوم الرهبان بتعليم الأميين والجهلاء إلا أنه، بكل تأكيد لم يكن ينظر الى ديره باعتباره مركزاً تعليمياً، فلم يكن لجماعته ان تقدم شيئاً للمجتمع أو أن تسدى أية خدمات للحضارة، ولا حتى الكنيسة، وقد وجدت تلك الأنانية الجماعية لنفسها مبرراً على أساس أنها تقدم المأوى الذي يجد فيه المتدنيون مكاناً يسعون فيه إلى تحقيق أسمى غايات الانسان ،ألا وهو الحج إلى مدينة الله.

المحور الثالث: الأديرة بعد وفاة بندكت

خلال القرون الثلاثة الأولى التي أعقبت وفاة بندكت، تعرض النظام الديري الذي ابتدعه لتغييرات هامة، كما اندمج في المجتمع كمؤسسة لها الأهمية الأولى ولم يكن ذلك ما أراده بندكت، ولكنه أصبح تطوراً حتمياً بشكل ما، بسبب فعالية وتأثير النظام الذي ابتدعه، فقد كان مجتمع العصور الوسطى الباكرة، بافتقاره الشديد إلى النظام القادر على العمل، يفرض على الرهبان التزامات اجتماعية معينة، ولم يكن المجتمع قادراً على الاستغناء عن خدمات المتعلمين من الرجال والقادة القادرين الذين كانت تضمهم الجماعات الديرية، بل جذبهم خارج تنظيماتهم الدينية لكي يسدوا إليه أهم الخدمات وأعظمها، كما أن طبيعة الاكتفاء الذاتي في الدير البندكتي جعلت منه وحدة سرعان ما توافقت مع ظروف العصور الوسطى الباكرة، وهو الأمر الذي بدأ ظهوره في العالم الجديد الذي خلفته الغزوات الجرمانية، إذ كانت الحياة السياسية والاقتصادية قد تحللت، بينما صارت الوحدات المحلية في المجتمع أكثر فعالية وتأثيراً، فسرعان ما حلت الضيعة الاقطاعية ، والقرية والمقاطعة محل الدولة والمدينة كمراكز للحضارة، وقد تلائم الدير البندكتي تماماً مع النزعة المحلية كما

(41)Eyre,op.cit.PP.227-228.
(42) Workman,OP.Cit,pp.146-147.

أنيطت به عدة مهام هامة، تعليمية، ودينية، واقتصادية، وسياسية بفضل كفاءته وقدرته الذاتية على الاستمرار[43].

حتى في ايام بندكت نفسه صور العالم الأرستقراطي الروماني كاسيدورس *Cassidros*[44] الأديرة باعتبارها أكثر الأماكن ملاءمة للتعليم، كما عدّها المراكز الأدبية في المجتمع الجديد، وأنه كان يريد أن ينشئ مدرسة مسيحية للدراسات العليا على غرار المدارس الربانية اليهودية[45] التي علم وجودها في الشرق الأوسط، ولكنه وجد ذلك مستحيلاً بسبب ظروف العصر، بدلاً من مثل ذلك العهد للدراسات، كرس نفسه لأنشاء نوع من المؤسسات التعليمية أقل من ذلك في المستوى ولذا في سنة 550م أسس دير كالابريا Calabrian Monastery لكي يستخدمه كمركز للتعليم والبحث المسيحي، وفي كتابه المسمى (مدخل إلى القراءات الدينية والدنيوية) يحدد كاسيدورس دقة برنامجاً للمدرسة الديرية أوضح فيه أنه يجب على الرهبان غرس تقليد كتابات أباء الكنيسة[46]، بيد أنه يجب عليهم أيضاً أن يحفظوا وأن يدرسوا نصوصاً كلاسيكية معينة، لكي يتعلموا اللغة اللاتينية الضرورية لتلك الدراسة المسيحية، وكان ذلك العمل التعليمي يفترض مسبقاً، كما بين أنه سيكون لدى الدير مكتبة جيدة من النصوص المسيحية والوثنية، وأن تلك المكتبة بدورها تضم حجرة للنسخ تقوم بإعداد النسخ المراد دراستها في المدرسة الديرية[47].

وفي القرنين التاليين لتأسيس الدير ذي الاتجاه التعليمي قامت الجماعات البندكتية في شتى أوروبا بتأسيس المدارس والمكتبات وحجرات النسخ المشابهة، ولم يكن ذلك راجعاً إلى تأثير كاسيدورس ورسالته التعليمية

43.Eyre,op.cit.p.p.220

44. فلافيوس كاسيدورس: عمل سكرتيراً في عهدي ادوكر وثيودريك وألف بناء على اقتراح الاخير تاريخ الغوط، لكي يظهر فيه للرومان ان هناك تاريخياً لهؤلاء الاقوام لا يقل مأثره ومجداً عن الرومان ، ثم ألف كتاب الحوليات أرخ فيه الحوادث منذ بدء الخليقة الى عهد ثيودوريك للمزيد ينظر:
Deanesly, M.,A History mediaeval Europe,476-911,London,1960,p33-
ظاهر، مشعل مفرح، هنادي عبد العظيم، إصلاحات شارلمان الداخلية في الدولة الكارولنجية 768-814م، (بغداد- مكتب نور الحسن للطباعة، 2019م)، ص69.

45. الربانون (الربيون) هم غالبية يهود العالم المعروفين أكثر من غيرهم الان، كما كانوا في العصور الوسطى، وتعنى كلمة ربانيم العبرية: الامام أو الحبر الفقيه، وقد عربت تلك الكلمة إلى رباني ووردت في القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة المائدة آية (43)،" إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بيها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون الأحبار، بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء.. الآية وبمرور الوقت أصبح ذلك اللفظ يطلق على الغالبية العظمى من اليهود، وقد سمى أتباع تلك الفرقة ربانيين إشارة إلى تفاسير علماء اليهود الربانيون وهم يختلفون في عدد من المسائل الجوهرية والفرعية مع غيرهم من الفرق اليهودية مثل القرائين والسامرة، أنظر: قاسم، قاسم عبده ، أهل الذمة في مصر من الفتح الاسلامي حتى نهاية المماليك،(مصر- عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 2003م)، ص109-110; وافي، عبد الواحد، اليهودية واليهود بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي (القاهرة - دار نهضة مصر للنشر،1970م) ، ص80-81.

46 . اباء الكنيسة هو مصطلح أطلق على مجموعة من الأساقفة أو الشخصيات المسيحية الكبيرة خلفت أثراً عظيماً في عقيدة وتاريخ الديانة المسيحية، لا سيما في القرون الخمسة الأولى إذ يعزوان وضع الخطوط العريضة لبنية الكنيسة العقائدية، التنظيمية والرعوية، مثل أمبروز (340-397م) وجيروم (347-420م) والقديس أوغسطين (354-430م) ينظر: بيترسون، جون بيرتران، الآباء الرسولون في هيربرمان، تشارلز، الموسوعة الكاثوليكية، (نيويورك، شركة روبرت ابلتون، 1913م)، ص138.

47 . الشيخ ، محمد محمد ،النظم والحضارة، ص 110.

فحسب بالرغم من الأهمية العظمى لتلك المؤسسات فيما يتعلق بتلبية الحاجات الاجتماعية، إذ أنه بانهيار الدولة الرومانية، وتقليص المدن عدداً ومساحة، وسكاناً في غرب أوروبا، اختفت مدارس الدولة ومدارس البلديات، ولم تكن المدارس الأسقفية في العصور الوسطى الباكرة سوى مؤسسات تخضع فعاليتها وتأثيرها للظروف السائدة، فقد اعتمدت تلك المدارس على تعضيد ورعاية الأساقفة الذين نادراً ما كانوا يهتمون بالحياة الفكرية، بل أنه حتى حين كانت تقام مدرسة أسقفية مزدهرة فإن الأسقف التالي غالباً ما يكون من أنصاف المتعلمين فيسرح هيئة التدريس، ويبيع المكتبة، وكان الدير البندكتي هو المؤسسة الوحيدة القادرة على الاستمرار، والتي تمتلك الموارد، والمكتبة، فضلاً عن العدد الداعم من المدرسين؛ مما جعله مؤسسه تعليمية فعالة وقد تعين على الرهبان أن يقوموا بذلك العمل التعليمي من اجل الحفاظ على الادب المسيحي، وما أن أهل عام 800م حتى كانت الاديرة البندكتية الهامة في شتى أنحاء أوروبا تمتلك مدارسها المزدهرة، وحجرات النسخ التي تنتج المخطوطات وبتقدير متحفظ فإن 90% من الرجال المتعلمين بين سنة 600م وسنة 1100م تلقوا تعليمهم في مدارس ديرية معظمها بندكتية في غرب أوروبا والاندلس[48].

ومن الجدير بالذكر إن الأديرة البندكتية كانت مؤسسات تعليمية نموذجية، إذ أن موقفها من التعليم كان موقفاً وظيفياً إلى أبعد الحدود؛ فقد أولت اهتمامها لتدريس اللغة اللاتينية، ونشر التراث الذي خلفته دراسات آباء الكنيسة من أجل الحفاظ على الوعي الثقافي للكنيسة.

ونجد أن العلماء الديرين في العصور الوسطى الباكرة قد أتخذوا موقفاً وظيفياً إتباعاً لموقف أوغسطين تجاه التراث الكلاسيكي، إذ أنهم أهتموا بالأدب كوسيلة لتعليم تلاميذهم الكتابة بلغة لاتينية مقبولة لا أكثر ولا أقل، وقد أدى ذلك الموقف إلى حرمان الأديرة من أن تكون مركزاً للفكر الخلاق، ولكن مجتمع العصور الوسطى الباكرة، لم يكن يمتلك وقت الفراغ اللازم للإبداع الفكري، فقد كان مطلوباً من جميع المتعلمين أن يقوموا بخدمة الكنيسة والملكية ، وبالرغم من أن الناسخ الديري في أوائل العصور الوسطى لم يكن يقدر النصوص الكلاسيكية التي ينسخها تقديراً جمالياً، فإنه حاف تقريباً على جميع كتابات العالم القديم اللاتينية ذات القيمة ، واقدم مخطوطات النصوص الكلاسيكية التي وصلتنا هي تلك التي نسخها الرهبان البندكتيون في العصور الباكرة[49].

(48)-Dudden F. Homes ,Gregory the great his place in history and thought,London,1905,p.283.; Henry Chadwick, The early Church ,London, 1967,pp.251-2.

(49)-Thompson,The Middle Ages, V.I,p.237; للمزيد من التفاصيل عن جهود علماء الاندلس ينظر: صالح ، نشتيمان علي ، مرتضى عبد الرزاق مجيد، جهود علماء الأندلس في دراسة وتطوير علم الفلك والتنجيم، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 25،العدد 2(31 ديسمبر/كانون الأول 2018).

وبينما صور القداس باعتباره جزء متميزاً من اليوم الديري فحسب أصبح القداس في القرن التاسع الميلادي المهمة الرئيسية في كثير من الأديرة البندكتية وكانت الخدمة في المذبح تستغرق كل ساعات النهار تقريباً لدى مثل تلك الجماعات، وقد نتج ذلك التطور عن الاحترام الدائم والرهبة اللذين استمر المجتمع العلماني ينظر بهما الى الرجال الزاهدين ذوي الصفات القدسية، ومثلما كانت جماهير الاسكندرية تتوسل إلى القديس انطونيSaint Anthony أن يصلي من أجلهم، اتخذ الناس الرهبان البندكتيون الذين استحوذوا على اعجابهم الشديد وسطاءهم وشفعاءهم الرسميين عند (الله) من أجل مجتمع العصور الوسطى الباكرة، كما أغدق الملوك والنبلاء والضياع بما تدره من مكاسب على الأديرة لقاء القداس الذي يقوم به الدير من أجل أرواح أقاربهم ، وخلال القرن التاسع كانت هناك أديرة كثيرة تنعم بالثروات الطائلة من جراء تلك الهبات والعطايا لقاء خدمة القداس، وألفى مقدم الدير نفسه سيداً على ضياع واسعة تعمل فيها جموع المزارعين التابعين وحتى من تلك الناحية شارك الرهبان الديريون في حياة مجتمع العصور الوسطى؛ إذ كانت ضياعهم تدار بكفاية وذكاء أكثر من معظم ضياع النبلاء فقد كان الرهبان رواداً في اسس العلم الزراعي في مطلع العصور الوسطى، أياً كانت قيمة تلك الأسس، وبحلول القرن العاشر كان الرهبان السود يمتلكون جزءً كبيراً من أجود الأراضي الزراعية في أوروبا الغربية[50].

وقد ظل النظام البندكتي يمثل أكبر قوة فعالة في الحياة الديرية في العصور الوسطى، بل إنه يمثل ثورة كبرى في تلك الحياة ،ويكفي أن النظام أعرض عن حياة الزهد والتقشف ونبذ مبدأ التطرف في حرمان الجسد، في الوقت الذي لم يجعل الرهبان يوجهون كل نشاطهم نحو التأمل والعبادة ويهملون العمل والانتاج[51] وجاء ذلك النظام ملائماً من جميع الوجوه للحياة الغربية في العصور الوسطى، الأمر الذي أدى إلى انتشاره انتشاراً سريعاً واسعاً في مختلف أنحاء الغرب الأوروبي[52] على أن نجاح النظام البندكتي لا يرجع فقط إلى المزايا العديدة التي امتاز بها بالقياس إلى فوضى الحياة الديرية في العهود السابقة، وإنما يرجع ذلك النجاح أيضاً إلى ارتباط ذلك النظام الديري بثلاث حركات كان لها شأن كبير في العصور الوسطى، أما تلك الحركات التي ربط النظام البندكتي نفسه بها فأولاها حركة نمو البابوية وتطورها ، وثانيها الحركة التبشيرية الواسعة التي قامت بها الكنيسة الغربية، وثالثها حركة الإحياء الحضاري في أوروبا[53]

كان للالتزامات الشخصية والجماعية التي تتحملها الأديرة البندكتية تأثير على الحياة الداخلية وتكوين المجتمع الديني بعد قرنين من وفاة بندكت، وبحلول عام 800 ميلادي، كان الدير قد تخلى عن سياسة

(50)-Howell Smith(A.D.)Thou Art Peter, op.cit.,p.685.
(51)-Ibid,pp.680-681. ;الغانم ، فائق حاكم عيسى ، التعليم في أوروبا الكاثوليكية في العهد الكارولنجي
(مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، عدد (23)، جامعة البصرة، 2000م) ، ص116.
(52)-Cam.Med.Hist.,Op.Cit.,vol.5,p.658.
(53)-Workman,op.cit.,p.102 ; كانتور، نورمان ف.، التاريخ الوسيط ،ص226

الاكتفاء الذاتي، ولم يعد هناك وجود للرهبان السود، لم يعد الأقنان يقومون بالأعمال اليدوية، بل أصبح لديهم المؤن والطعام، بينما كرس الرهبان أنفسهم للعمل التعليمي وخدمة القداس ولم تعد العضوية في المجتمع البيندكتي في القرن التاسع واحدة، بما يعكس الطبقات المختلفة للمجتمع، إذ أصبح الرهبان أعضاء كاملين في طبقة النبلاء، كان مؤسسو الأديرة البيندكتية في كثير من الأحيان أعضاء في أعلى الطبقة الأرستقراطية، وفي كثير من الحالات كانوا أمراء [54]، أما أديرة النساء البندكتية، التي بدأ تأسيسها عقب موت بندكت مباشرة، فكانت تتسم بتجانس تكوينها الاجتماعي على نحو خاص، فكانت راهبات القرنيين التاسع والعاشر جميعاً من سيدات الطبقة الراقية وكان يستحيل تماماً قبول إحدى السيدات في الأديرة البندكتية مالم تكن أرملة أو سيدة تنتمي بصلة القربى لأحد أصحاب النفوذ وبينما ظل معظم الرهبان في أديرة مقيمين على عهودهم، كان أكثرهم مقدرة غالباً ما يتركون جماعاتهم منذ القرن الثامن فصاعداً ليعملوا في ميدان التبشير، وفي الكنيسة، أو في السكرتارية الملكية ولم يكن ذلك الدير كما أنشاه القديس بندكت ، ولكنه كان مؤسسة لعبت دور القوة الإصلاحية الفعالة في مجتمع العصور الوسطى الباكرة ، فقد أمست الديرية التي بدأت كمهرب إلى الصحراء بعيداً عن العالم المتمدن، جزءاً مندمجاً في المجتمع وقوة إنقاذيه هامة في خضم الفوضى التي أعقبت الغزوات الجرمانية لأوروبا في العصور الوسطى الباكرة[55].

([5]4)Eyre,op.cit.,p.229.

([5]5) Hili, B.D.Benedictines, in Dictionary of the Middle Ages, (Vol.2,New York,1983, pp, 172-173.

الخاتمة

بعد هذا العرض لتاريخ الأديرة ونظمها في غرب أوروبا، فلعل الطابع الرئيسي للحياة الديرية يكمن في أنها نبعت من مصدر واحد وهو نظام القديس بندكت، وعن ذلك الأصل تفرعت الغالبية العظمى من الأنظمة الديرية التي عرفتها أوروبا خلال العصور الوسطى نتيجة للرغبة في الإصلاح والتعديل بين حين وآخر، وأن اتساع مجال الحركة الديرية في أوروبا وسرعة انتشارها ، وتنوع صورها، ترك أثراً واضحاً في جميع مجالات الحياة في تلك العصور، ذلك أن الديريين صاروا يكونون ركناً كبيراً في المجتمع الأوروبي، حتى اصبحت تعاليمهم وأعمالهم تمثل جزءاً أساسياً من حياة المجتمع الغربي بأكمله، وحسب الديريين أنهم شاركوا مشاركة فعالة في عملية البناء والانتاج التي حفظت للحضارة الغربية كيانها بعد غزوات البرابرة منذ القرن الخامس للميلاد، كما بذلوا جهداً مشكوراً في صيانة تلك الحضارة وسط الكوارث التي لحقت بغرب أوروبا في القرن التاسع ، واذا كان غرب أوروبا قد تمتع بنهضة حضارية كبرى في القرن الثاني عشر فالفضل الأول في ذلك يعود إلى الديريين اللذين مهدوا لتلك النهضة بجهودهم ومساعيهم.

قائمة المصادر

أولاً: الموسوعات

البعلبكي منير ، معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأبرز أعلام الشرق والغرب قديماً وحديثاً، بيروت ،1992.

بيترسون، جون بيرتران ، الآباء الرسولون في هيربرمان، تشارلز ، الموسوعة الكاثوليكية، نيويورك، شركة روبرت ابلتون ، 1913.

مفرح ، طوني بشارة ومجموعة من كبار الباحثين ، موسوعة عالم الأديان، نشوء المسيحية واضطهادها وانتشارها، المجلد 8،بيروت موقع الدار السنية على الانترنت dorar.net، 2005.

هيئة أعمال الموسوعة، الموسوعة العربية العالمية، مج 1، 2005، دمشق. https://arab-ency.com.sy/ency/details/1219/1

ثانياً: الاطاريح والرسائل

رية مليكة بن ، رهبان وأديرة أوروبا من القرن الرابع الميلادي إلى نهاية العصور الوسطى، رسالة ماجستير(غير منشورة)، الجزائر،2013.

ظاهر مشعل مفرح ، هنادي عبد العظيم، إصلاحات شارلمان الداخلية في الدولة الكارولنجية (768-814 م)، بغداد، 2019.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة

باكو مارسيل ، الحركات الديرية والدينية في العصور الوسطى، باريس ،1970،

بيتر براون، عالم العصور القديمة المتأخرة: 150-750 م ، نيويورك ولندن،1989.

دوسين ،كريستوفر ،تكوين اوروبا، ترجمة: محمد مصطفى زيادة، سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، مؤسسة سجل العرب، 1967.

ديورانت، ويل ، قصة الحضارة عصر الأيمان،(بيروت ، د.ت)المجلد 4.

الربيعي اسماعيل نوري ، تاريخ اوروبا في العصور الوسطى، عمان، المواسم للطباعة والنشر، 2002.

6سمالي ، بيريل ، المؤرخون في العصور الوسطى، ترجمة: قاسم عبده قاسم ، القاهرة، دار المعارف، 1982.

7الشيخ ،محمد محمد ،النظم والحضارة الأوروبية في العصور الوسطى، القاهرة، الشنهابي للطباعة والنشر ،1998.

صبره ،عفاف سيد ، الإمبراطوريتان البيزنطية والرومانية الغربية زمن شارلمان، دار النهضة، مصر، 1982.

عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، أوروبا العصور الوسطى النظم والحضارة،ج2،القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ،1959.

ـــ ، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، بيروت، دار النهضة العربية ، 1972.

عمران ،محمود سعيد ، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1998.

ـــ، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، بيروت دار المعرفة الجامعية ، 1986.

فرح ، نعيم ، الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى، ط2، دمشق ،2000.

قاسم ، قاسم عبده ، أهل الذمة في مصر من الفتح الاسلامي حتى نهاية المماليك، مصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 2003.

كانتور ، نورمان ف. ، التاريخ الوسيط قصة حضارة البداية والنهاية، ترجمة: قاسم عبده قاسم، ج1، ط5، مصر، 1997.

كولتون، ج.ج. عالم العصور الوسطى في النظم والحضارة، ترجمة: جوزيف نسيم يوسف، الاسكندرية،1983.

وافي، عبد الواحد ، اليهودية واليهود بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي ،القاهرة، دار نهضة مصر للنشر،1970.

رابعاً: البحوث العربية المنشورة :

السامرائي ،بسام عبد الحميد حسين ، العلاقات الحضارية بين بلاد الشام والاندلس في القرن الأول والثاني الهجريين والسادس والسابع الميلاديين مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد 29، العدد10، ج1(31 أكتوبر/تشرين الأول 2022).

صالح ، نشتيمان على ، مرتضى عبد الرزاق مجيد، جهود علماء الأندلس في دراسة وتطوير علم الفلك والتنجيم، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 25،العدد 2(31 ديسمبر/كانون الأول 2018).

الغانم، فائق حاكم عيسى ، التعليم في أوروبا الكاثوليكية في العهد الكارولنجي، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، عدد (23)، جامعة البصرة، 2000.

كولتون ،ج.ج. ، الديرية اسبابها ونتائجها، ترجمة :جمال الدين الشيال، مجلد 11، مجلة الآداب جامعة الاسكندرية،1957 .

Reference

Primum: Encyclopedias

Al-Baalbaki, Munir, *Lexicon Personarum Notabilium Al-Mawrid: Encyclopaedia Biographiarum Figurarum Praestantissimarum Orientis et Occidentis, Antiquae et Modernae*, Beirut, 1992.

Auctoritas Operum Encyclopaediae, Encyclopaedia Arabica Universalis, Vol. 1, 2005, Damasci. https://arab-ency.com.sy/ency/details/1219/1

Grex investigatorum seniorum, sub cura Mofreh, Antonii Bechara, *Encyclopaedia Mundi Religionum: Ortus, Persecutio, et Propagatio 4-Christianitatis*, Volumen VIII, Beirut, situs interretialis Dar Al-Sunniyya, dorar.net, 2005 .

Peterson, Ioannes Bertrand, Patres Apostolici apud Herberman, Carolum, Encyclopaedia Catholica, Novi Eboraci, Robert Appleton Company, 1913

Secunda: Theses et dissertations

Riya, Malika Ben, *Monachi et Monasteria Europae a saeculo quarto p.C.n. ad finem Medii Aevi*, Dissertatio Magistralis (inedita), Algeria, 2013.

Zahir, Mishaal Mufreh, Hanadi Abdul-Azim, Caroli Magni Reformationes internae in re publica Carolingiana (768-814 AD), Bagdad, Noor Al-Hassan Domus Typographiae, MMXIX.

Tertium: Libri Arabici et Arabicizati

Al-Rubaie, Ismail Nouri, Historia Europae in Medio Aevo, Amman, Typographia Dar Al-Mawasem, 2002.

Alsheikh, Muhammad Muhammad, Systema et Civilizatio Europaea in Medio Aevo, Alexandria, Al-Shanhabi pro Typographia et Editione, 1998.

Ashour, Saeed Abdel Fattah, Historia Europae in Medio Aevo, Beirut, Dar Al Nahda Al Arabiya, 1972.

Ashour, Saeed Abdel Fattah, Europa Medieval: Systems et Civilisatio, Pars II, Cairo, Dar Al Nahda Al Masriya, 1959.

Bacou, Marcel, *Motus Monastici et Religiosi in Medio Aevo*, Lutetia Parisiorum, 1970.

Cantor, Norman F., Historia Mediaevalis: Fabula Civilizationis: Initium et Finis, a Qasim Abdo Qasim conversa, Pars (1), Aegyptus, Ain pro Studiis Humanis et Socialibus et Investigationibus, 1997, Editio Quinta, 1997.

Colton, J.J. Mundus Medii Aevi in Systematibus et Civilizatione, a Iosepho Naseem Youssef conversa, Aegyptus, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, 1983

Dawson, Christophorus, *Europae Factio*, a Muhammad Mustafa Ziyada et Sa`id Abd al-Fattah Ashur conversus (Cairo, Arabic Record Foundation, 1967.

9-Durant, Gulielmus, Historia Civilizationis: Aetas Fidei, (Beirut, n.d.), Volumen 4, Pars 3.

Farah, Naim, *Civilitas Europaea in Medio Aevo*, ed. 2, Damascus, Publicationes Universitatis Damasceni, 2000.

Omran, Mahmoud Saeed, *Civilisatio Europaea in Medio Aevo*, Cairo, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, 1998.

Omran, Mahmoud Saeed, *Momenta insignia in historia Europaea Medii Aevi*, Beirut, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, 1986.

Qasim, Qasim Abdo, *Populus Foederis in Aegypto ab Victoria Islamica usque ad Finem Mamlukorum*, Aegyptus, Ain pro Studiis et Investigationibus Humanis et Socialibus, 2003.

Sabra, Afaf Sayed, *Imperia Byzantina et Romana Occidentalia Tempore Caroli Magni*, Aegyptus, Dar Al Nahda, 1982.

Smalley, Beryl, Historici in Medio Aevo, conversi a: Qasim Abdo Qasim, Cairo, Dar Al-Maaref, 1982.

Wafi, Abdul Wahid, Iudaismus et Iudaei: Studium Religionis, Historiae, et Systematis Socialis et Oeconomici Iudaici, Cairo, Domum Editoriam Nahdet Misr, 1970.

Quartum: Investigationes Arabicae editae

Al-Samarra'i, Bassam Abdul Hamid Hussein, *Relationes Civilizationis inter Levantem et Andalusiam Saeculis Primo et Secundo AH et Saeculis Sexto et Septimo p.C.n.*, Tikrit University Journal for Humanities, Volumen XXIX, Fasciculus X, Pars I (XXXI Octobris, MMXXII.

Colton, J.J., *Monasterium: Causae et Consequentiae Eius*, a Gamal El-Din El-Shayyal conversa, Volumen XI, Acta Artium, Universitas Alexandrina, 1957.

Faeq Hakim Issa Al-Ghanim, *Educatio in Europa Catholica Aetate Carolingiana*, *Basra Journal of Humanities Research*, Fasciculus (23), Universitas Basrensis, 2000.

Saleh, Nashtiman Ali, Murtadha Abdul Razzaq Majeed, Studia Scholarium Andalusicarum in Studio et Progressu Astronomiae et Astrologiae, Acta Universitatis Tikrit pro Humanitatibus, Volume 25, Issue 2 (31 Decembris 2018.

Fifth: Books in English

Baynes, N.& Moss, H.(eds), Byzantium, An Introduction to East Roman Civilization, Oxford,1953.

Benz N ,The Eastern Orthodox Church, Chincago,1963.

Cam.Med.Hist., vol.1&5,

Coulton, G.G. ,Medieval Panorama, Cambridge,1938.

Deanesly, M., A History mediaeval Europe,476-911, London,1960

Dudden F. Homes, Gregory the great his place in history and thought, London,1905

Durant W., The Age of Faith 325-1300, New York,1950

Eyre E., European Civilization, Vols.3, the Middle Ages, London,1935.

Henry Chadwick, The early Church, London, 1967.

Herbert B. Workman, The Evolution of the monastic Ideal, London,1913.

Hodges, The early Church, New York,1915.

Howell Smith (A.D.) Thou Art Peter, A History of Roman Catholic doctrine and Praclice, London,1950.

jhon R. Williams ,The Cathedral School of Reims in the Eleventh Century Specnlum-A journal of Mediaeval Studies, vol, XXIX,1954.

Norman F. Cantor, The Medieval World 300-1300, London,1963.

Norman F. Cantor, The Medieval World, 2ed.Macmillan 1968.

Peter Brown, World of Late Antiquity: AD 150-750,1989.

Richard E. Sullivan, Heirs of the Roman Empire, New York,1960.

Robert Brentano, The Early Middle Ages (Macmillan 1994.

Stephenson C., Medieval History, New York,1943.

Strayer J.and D. Munro, The Middle Ages (395-1500), New York,1942.

Thompson, The Middle Ages, London,1931, v.1&2.

Etik Beyan / Ethical Statement

Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur.

It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited.

Yazar(lar) / Author(s)

Wurood Hato Hadi Al-Hajjaj

Finansman / Funding

Yazar bu araştırmayı desteklemek için herhangi bir dış fon almadığını kabul eder.

The author acknowledges that received not external funding support of this research.

Çıkar Çatışması / Competing Interests

Yazar, çıkar çatışması olmadığını beyan ederler.

The author declares that he have no competing interests.